

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[299] فرار جماعة من الصحابة في حرب الخندق، واختبأهم في حديقة هناك. قال الطبري: " حدثنا سفيان بن وكيع قال: حدثنا محمد بن بشر، قال حدثنا محمد بن عمرو. قال: حدثني أبي عن علقمة، عن عائشة قالت: خرجت يوم الخندق أقفو آثار الناس، فوالله إني لأمشي إذ سمعت وئيد الأرض خلفي - يعني حس الأرض - فالتفت فإذا أنا بسعد، فجلست إلى الأرض، ومعه ابن أخيه الحارث بن أوس - شهد بدرا مع رسول الله (ص)، حدثنا بذلك محمد بن عمرو - يحمل مجنه، وعلى سعد درع من جديد، قد خرجت أطرافه منها، قالت: وكان من أعظم الناس وأطولهم. قالت: فأنا أتخوف على أطراف سعد، فمربي، يرتجز ويقول: لبث قليلا يدرك الهيجا حمل * ما أحسن الموت إذا حان الاجل قالت فلما جاوزني قمت، فاقتحمت حديقة فيها نفر من المسلمين، فيهم عمر بن الخطاب، وفيهم رجل عليه تسبغة له - قال محمد: والتسبغة: المغفر لا ترى إلا عيناه - فقال عمر: إنك لجريه، ما جاء بك؟ ما يدريك؟ لعله يكون تحوز، (تحرف) أو بلاء. فوالله ما زال يلومني حتى وددت أن الأرض تنشق لي فأدخل فيها، فكشف الرجل التسبغة عن وجهه: فإذا هو طلحه. فقال: إنك قد اكثرت. أين الفرار، وأين التحوز (التحرف) إلا إلى الله عز وجل (1). (1) تاريخ الامم والملوك ج 2 ص 241

ودلائل النبوة لابي نعيم ص 435 و 436 وتاريخ الاسلام للذهبي (المغازي) ص 266 وسير اعلام

النبلاء ج 1 (*)